المواقع الصوفية على الشبكة العالمية
دراسة عقدية نقدية

إعداد
نسرين بنت على بن محمد القنور
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ،جامعة القصيم

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة حال الصوفية على الشبكة العالمية، من حيث تواجدها، وما تبثه من عقائد وأفكار، مع حصر لأهم المواقع الصوفية الإلكترونية وأبرزها، مع محاولة توضيح الموقف السلفي والجهود المبذولة في الرد عليها، ودحض شبهاتها، وتأثيرها العقدي على العالم الإسلامي.

وتتضح أهمية البحث في أن الطرق الصوفية غزت عامة البلاد الإسلامية ميدانيًّا، وإعلاميًّا، فبمعرفة المسلم- وبالذات الباحث الشرعي والمختص بالفِرق- لأصول الانحراف عندهم يساعده على الوقاية والبعد عن التأثر بهم، ومن جهة أخرى يستطيع أن يبيّن لغيره فساد دعوتهم، ويستطيع أيضًا أن يبين اتساع وتأثير برامج الشبكة العالمية ومواقع التواصل المنبثقة منها في هذا العصر، والحضور الصوفي في مختلف وسائل الإعلام، والمناسبات المحلية والدولية، وإبراز بدعهم وعقائدهم علنًا والرد عليها.

ويهدف البحث إلى إبراز الوسائل الجديدة في التأثير لدى الصوفية، ومعرفة مدى ارتباط المواقع الصوفية بمصادر التصوف العلمية والمرجعيات المشيخية المعاصرة، ويهدف إلى دراسة منهجهم في عرض العقائد وبث الشبهات، وأهدافهم، وأبرز القضايا التي يركزون عليها، وتعزيز منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال والاعتقاد والرد على بعض الشبهات التي لم يسبق الرد عليها، ومعرفة مدى التأثير الفعلي للمواقع الصوفية على المتصفح من خلال عدد الزوار، ونوعية التعليقات، وانتشار مقالات ورسائل وحوارات الصوفية إلكترونيًّا، والوقوف على أهم الجهود التي تبذل في مواجهة الصوفية عبر شبكات المعلومات، وتعريف الجاليات الإسلامية في الداخل والخارج بحقيقة هذه المواقع المنتسبة للإسلام.

وتأتي مشكلة البحث في السعي إلى معرفة أثر الشبكة العالمية في نشر المعتقدات الصوفية.

وقد تم تقسيم البحث إلى أربعة أبواب، تسبقها مقدمة وتمهيد، كما احتوى البحث على خاتمة، وفهارس مفصلة.

الكلمات المفتاحية : المواقع الصوفية – الشبكة العالمية – الأنترنت

Sufi Websites on the World Wide Web
A Critical Doctrinal Study

Thesis Abstract: This study deals with the status of Sufism through the global network, their presence and their ideas and their beliefs along with specifying some of their important websites and showing the Salafi status and opinion and their exerted efforts against them by disproving their doubts and its ideological impacts on the Islamic world.

This research is considered important because these Sufism methods invaded the Islamic world both in the field in the media.

The Muslim especially the legal researchers who is working in sect field must know their deviations to prevent himself from their beliefs and to be away from getting affected by them.

In the other hand the researcher after knowing their deviation can clarify their wrong beliefs to the others and he can clarify their wrong beliefs mentioned in their internet web sites and their social media sites and other media and to reveal their innovation and wrong beliefs in public because they are using media to spread their beliefs and innovation .

This research aiming to identify the new ways of affect used by Sufi and also identifying the connection of these internet web site with the universal Sufi resources and their contemporary references and also aiming to show their methods and their innovations and the most important issues they are innovating.This study also is aiming to reinforcing the methods of the Sunni community for answering their innovations and also to identify the actual impact for the Sufi internet web site for internet user by identifying number of visitors for these web sites and the type of their comments on the Sufi articles and their dialogues and also to know the most important efforts done to confront Sufism internet web sites and to identify their real innovation and their false affiliation to Islam.

The research has been divided into four chapters , preceded by introduction and preface and ended by conclusion and index .

Keywords: Sufi websites - World Wide Web - Internet

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فقد خلق الله تعالى الإنسان مفطورًا على التوحيد، وإنما يقع له الانحراف بعامل خارجي، حيث يربيه والداه أو مجتمعه، على ما يدينون به، يقول الله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[سورة الروم: 30]، فالإسلام هو دين البشرية الذي فطرهم الله عليه، وأرسل الله به جميع رسله، ولكن حين ينظر المرء إلى حال الأمم يجد الشرك قد وقع في كثير منها، إلى أن جاءت بعثة الرسول محمد ﷺ، وكان عليه أن يواجه الأفكار والعقائد والمذاهب والفلسفات، وأن يقيم الحجة والبرهان على فسادها جميعا، وعلى صحة ما يدعو الناسَ إليه، فكانت المعركة عقائدية(1).

والناظر إلى واقع الحال يرى أن التحريف طال الأديان منذ القدم، وكذلك الطوائف التي تفرعت باسم الإسلام، فلقد حاول ابن سبأ(2) أن يفعل ما فعله بولس(3) مع النصرانية، حيث نادى الأول بمذهب الرجعة والوصية، فزعم أن محمدا ﷺ يرجع، كما أن عيسى يرجع(4).

كل هذا وغيره سبّب في خروج طوائف وفرق مختلفة ومتعددة، يشهد التاريخ بذلك وكذا العصر الحاضر، فالتحريف السبئيُّ، والتقليد الأعمى، والانبهار بحياة الغرب، كان له تأثير سواء أكان من قريب أم من بعيد على الحياة الإسلامية بمختلف التوجهات، فالبيئة الواحدة في الزمن الماضي أو في الحاضر يوجد فيها أقليات متعددة بمختلف الطوائف.

---

(1) ينظر: الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، ط3، مكتبة ابن تيمية، الكويت، 1406هـ، ص: 15- 17.

(2) عبد الله بن سبأ: رأس الطائفة السبئية، أصله من اليمن، قيل: كان يهوديا وأظهر الإسلام، وقد زعم السبئية أن عليا حيّ في السحاب، وإذا سمعوا صوت الرعد قالوا: غضب عليّ، ويذكر ابن حجر العسقلاني: ابن سبأ من غلاة الزنادقة، ضال مضل، أحسب أن عليا حرقه بالنار، توفي سنة 40هـ. (ينظر: البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، 5/ 129، وينظر: الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ-2000م، 17/ 100، وينظر: لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعرف النظامية-الهند-، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1390هـ-1971م، 3/ 289، وينظر: عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام، سليمان بن حمد العودة، ط3، دار طيبة، 1412هـ، ص: 38).

(3) بولس: وهو المشهور، واسمه الحقيقي شاول الطرسوسي اليهودي، فبعدما رُفع المسيح عليه الصلاة والسلام، واشتد الإيذاء والتنكيل بأتباعه وحوارييه بوجه خاص، أعلن شاول الذي كان يُذيق أتباع المسيح سوء العذاب، إيمانه بالمسيح بعد زعمه رؤيته عند عودته من دمشق، مؤنبًا له على اضطهاده لأتباعه، آمرًا له بنشر تعاليمه بين الأمم (ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة مانع بن حماد الجهني، ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ، 2/ 566).

(4) ينظر: تاريخ الطبري- تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري-، محمد بن جرير الطبري، ط2، دار التراث، بيروت، 1387هـ، 4/ 340، وينظر: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406هـ- 1986م، 8/ 479، وينظر: مسيحية بلا مسيح، كامل سعفان، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 1994م، ص: 52.

ومن الطوائف التي ضلت عن طريق الحق طائفة الصوفية حيث جانبوا الصواب في العقيدة، والمنهج الرباني، وطريقة المصطفىﷺ، عبر تمددهم الفكري والمنهجي من خلال نشاطهم الإعلامي المتواصل عبر مواقع عديدة، وتغلغلهم في عدد من المراكز الإسلامية، والدعوية خارج هذه البلاد، وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث تبنى الغرب دعم التوجه الصوفي، وتمكينه باعتباره بديلا مناسبا للمنهج السلفي وخصما قديما له.

ونظرا لأهمية المواقع الإلكترونية المعاصرة فإن البحث يطرح مسائل تتعلق به تزيده إيضاحا– بإذن الله-؛ لأن موضوعًا بثقله وعظيم خطره يستوجب منا الوقوف على كل جوانبه والتأمل مليًّا في فحواه؛ لأنه يختص بالمواقع الصوفية، وتأثيرها العقدي على العالم الإسلامي، وحين الدخول على الشبكة العالمية يجد المُطَّلِع أن المواقع الصوفية متفاوتة في القوة، ونوع الطرح، ودرجة الانحراف، وشدة الهجوم على المنهج السلفي؛ لذا جاء هذا البحث ليساهم في كشف هذا العالم المائج بالعقائد، والأفكار والوصول إلى معرفة منطلقاتهم في التأثير والتوجيه، عله يكون فاتحا أو باعثا لزيادة الموضوعات والبرامج في تعزيز المنهج السلفي والدعوة إليه، ورد الهجوم المتتابع على أصوله، ورجاله في هذه المرحلة الحرجة من تاريخنا العلمي والسياسي.

أهمية الموضوع:

1- أن الطرق الصوفية غزت عامة البلاد الإسلامية ميدانيًّا وإعلاميًّا، فبمعرفة المسلم وبالذات الباحث الشرعي والمختص بالفرق لأصول الانحراف عندهم يساعده على الوقاية، والبعد عن التأثر بهم، ومن جهة أخرى يستطيع أن يبيّن لغيره فساد طريقتهم.

2- اتساع تأثير برامج الشبكة العالمية ومواقع التواصل المنبثقة منها في هذا العصر، والحضور الصوفي في مختلف وسائل الإعلام، والمناسبات المحلية والدولية، وإبراز بدعهم وعقائدهم علنًا، واستغلالهم للإعلام بكل وسائله لطرح أفكارهم وعقائدهم.

أسباب اختيار الموضوع:

1- مساهمة المواقع الصوفية بأطروحاتها العقدية والفكرية بنشر مظاهر الشرك والبدعة والخرافة في فضاء الشبكة العالمية، فجاء اختيار الموضوع لمحاولة التصدي لمواقع الطرق الصوفية ودراسة أهدافها ومنهجها، وأبرز الشبهات التي تثيرها والرد عليها.

2- الوصول إلى حجم ونتائج تأثير الطرح الصوفي على المتصفحين للشبكة العالمية من أتباع الطرق الصوفية وغيرها.

3- التعرف على الواقع الحالي لتبني دول الغرب لاتجاهات الصوفية ودعمها.

أهداف الموضوع:

1- إبراز الوسائل الجديدة في التأثير لدى الصوفية.

2- معرفة مدى ارتباط المواقع الصوفية بمصادر التصوف العلمية والمرجعيات المشيخية المعاصرة.

3- دراسة منهج الصوفية في عرض العقائد وبث الشبهات عبر المواقع الإلكترونية، وأهدافهم وأبرز القضايا التي يركزون عليها.

4- معرفة مدى التأثير الفعلي للمواقع الصوفية على المتصفح من خلال عدد الزوار، ونوعية التعليقات، وانتشار مقالات ورسائل وحوارات الصوفية إلكترونيًّا.

5- تعزيز منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال والاعتقاد، والرد على بعض الشبهات التي لم يسبق الرد عليها، والوقوف على أهم الجهود التي تبذل في مواجهة الصوفية عبر شبكات المعلومات.

6- تعريف الجاليات الإسلامية في الداخل والخارج بحقيقة هذه المواقع المنتسبة للإسلام.

مشكلة البحث:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن هذا السؤال:

- ما أثر الشبكة العالمية في نشر المعتقدات الصوفية؟

- كيف واجه أهل السنة المد الصوفي على الشبكة؟

الدراسات السابقة: إن المؤلفات والبحوث والدراسات التي تتكلم عن الصوفية ودراستها كطائفة منحرفة عقديًّا كثيرة جدًّا، لكن لم يوجد دراسة قد تخصصت في الجانب العقدي للمواقع الصوفية عبر شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) دراسة وصفية تحليلية.

ومن هنا كان السعي لإبراز هذا الجانب المهم من جوانب البحث التي تتناول التأثير الإعلامي للصوفية؛ لأن أغلب شرائح المجتمع الآن ملمّة بالشبكة العالمية وبرامجها.

منهج البحث: يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك بوصف منهج الصوفية في تلك المواقع وأطروحاتهم ومصادرهم والمستجدات في ذلك، وتحليلها، كما أنه يعتمد على المنهج النقدي في تقييم ونقد المواد العلمية والفكرية فيها، وذلك بعرضها على ما هو مقرر في عقيدة أهل السنة والجماعة.

في الباب الثاني سيتم ذكر روابط المواقع التي تم الاستشهاد بها بما يخص المبحث بجانب الموضوع في نفس الصفحة بتاريخه إن وجد، وذكر روابط صفحة المواضيع في هامش الصفحة إذا كانت في منتديات، أما ذكرها في المواقع العلمية فعند الحاجة فقط للتوضيح منعًا للتكرار والإطالة التي لا حاجة لها، وهذا الأمر سيكون في الفصل (الثاني) والفصل الذي يليه (الثالث) من الباب الثاني، وأيضًا في كلا البابين الثالث والرابع، وفترات الدخول للمواقع هي مدة البحث، وذلك لتكرار الدخول لنفس الموقع لفترات متعددة.

وعند تكرار القضايا والمسائل فسوف يتم التركيز على أهمها، وأكثرها قوة وانتشارا، ولكثرة الشبهات الواردة أيضا وتكرارها في المواقع فقد تم الاقتصار على ذكر أبرز الانحرافات العقدية، وكذلك بعض الشبهات التي تحتاج إلى رد ومناقشة.

ومنهجية النقد في هذه الرسالة لم يكن متوجها لكل المضامين الصوفية المعروفة بشكل خاص، إذ تمت دراستها والرد عليها في مؤلفات ورسائل كثيرة، وإنما كان النقد لتفريعات تلك القضايا، وللأفكار والوسائل المستجدة التي تتبناها المواقع والقائمون عليها، وتحليل وسائل التأثير وأنواعها، وربط التفريعات بالأصول بعد ذلك.

إجراءات البحث:

1- عزو الآيات القرآنية التي ترد في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية في كتاب الله تعالى على النحو التالي: ﴿...نص الآية...﴾ [اسم السورة: رقم الآية]، ويكون ذلك في صلب البحث.

2- تخريج الأحاديث والآثار وعزوهما إلى مصادرها، فإن كان الحديث أو الأثر في الصحيحين أو في أحدهما فأكتفي بتخريجه منهما أو من أحدهما، وإن لم يكن الحديث أو الأثر في الصحيحين

فإني مع عزوه إلى أحد مصادره أذكر درجته صحة وضعفًا، معتمَدة في ذلك على كلام أهل العلم.

3- الترجمة الموجزة للأعلام الذين يرد ذكرهم في البحث -ماعدا الشخصيات المشهورة كالأنبياء والصحابة، أو المعاصرين الذين لا يوجد لهم تراجم، أو ممن لا تتوفر لهم تراجم كافية-، وأتبع في ترجمة الأعلام المنهج الآتي: ذكر اسم العلم، ونسبه، مع ضبط ما يشكل من ذلك، وتاريخ مولده ووفاته، والفقه الذي اشتهر به، وبعض مصنفاته إن وجدت.

4 - التعريف بالفرق والطوائف التي يرد ذكرها في البحث وذكر بعض عقائدها.

5- شرح المفردات الغريبة الواردة في البحث من كتب الغريب والمعاجم اللغوية.

6- توثيق النقول من كلام أهل العلم من مصادرها.

خطة البحث: لقد جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، وفهارس مساعدة.

المقدمة: وتحتوي على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومشكلته، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه، وإجراءاته.

التمهيد: ويشتمل على تعريف التصوف، وبيان أصوله، ومصادره، ومناهجه.

الباب الأول: الصوفية المعاصرة في العالم الإسلامي، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الطرق الصوفية في العصر الحديث، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم الطريقة الصوفية لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: الجذور التاريخية للطرق الصوفية المعاصرة.

الفصل الثاني: أبرز مؤسسي الطرق الصوفية في العالم الإسلامي في العصر الحديث، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: مؤسس الطريقة القادرية.

المبحث الثاني: مؤسس الطريقة الرفاعية.

المبحث الثالث: مؤسس الطريقة الأحمدية البدوية.

المبحث الرابع: مؤسس الطريقة الشاذلية.

المبحث الخامس: مؤسس الطريقة البرهانية الدسوقية.

المبحث السادس: مؤسس الطريقة النقشبندية.

المبحث السابع: مؤسس الطريقة التجانية.

الفصل الثالث: الآثار السلبية للطرق الصوفية على الأمة الإسلامية، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: نشر الشرك.

المبحث الثاني: الإعراض عن الجهاد وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المبحث الثالث: إهمال العقل. المبحث الرابع: صرف المسلمين عن الأذكار الصحيحة.

المبحث الخامس: نشر الخرافة. المبحث السادس: تهاون الناس بالكرامات.

الباب الثاني: المواقع الصوفية على الشبكة العالمية دراسة وصفية، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: المواقع الصوفية على الشبكة العالمية، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: نظرة توصيفية شاملة للمواقع والمنتديات الصوفية.

المبحث الثاني: إمكانات المواقع الصوفية.

المبحث الثالث: مواطن الاتفاق والاختلاف بين المواقع الصوفية.

المبحث الرابع: إبراز تعصب الصوفية لمعتقداتهم على الشبكة العالمية.

الفصل الثاني: الطرق والأساليب المتبعة لنشر الصوفية على المواقع، وفيه مبحثان مباحث:

المبحث الأول: الدعاية والإعلان للموالد والأعياد الصوفية في المواقع والمنتديات.

المبحث الثاني: دعم المزارات والأضرحة.

الفصل الثالث: العقائد والأفكار الصوفية على الشبكة العالمية، وفيه أربعة مباحث**:**

المبحث الأول: الأحوال والمقامات. المبحث الثاني: المجاهدة والذكر.

المبحث الثالث: السماع. المبحث الرابع: تعظيم الأولياء والمقبورين والاستغاثة بهم.

المبحث الخامس: تحالف الصوفية مع الفرق الباطنية عن طريق الشبكة العالمية.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

ثم ثبت المصادر والمراجع. **ثم** فهرس الموضوعات**.**

التمهيد

ويشتمل على بيان مفهوم التصوف، وأصوله، ومصادره، ومناهجه.

تعريف التصوف لغة:

«صوف: الصاد والواو والفاء أصل واحد صحيح، وهو الصوف المعروف»(1).

«الصوف للشاة، والصوفة أخص منه»(2).

مرجع نسبة الصوفية:

تعددت الأقوال في أصل نسبة الصوفية، ولعل أقربها إلى الصواب أنهم منسوبون إلى الصوف، وهو نوع من أنواع الثياب، وإنما نسبوا «إلى ظاهر اللباس، ولم ينسبوا إلى نوع من أنواع العلوم والأحوال التي هم بها مترسمون؛ لأن لبس الصوف كان دأب الأنبياء عليهم السلام والصديقين وشعار المساكين المتنسكين»(3).

وهذا ما اختاره ابن تيميه ورجحه(4).

تعريف التصوف اصطلاحًا:

هناك من تجاوز في تعريفه للتصوف المائة(5)، والملاحظ أن غالب الصوفية لم يقصدوا تعريف الصوفية بتعريف جامع مانع بقدر ما يذكرون أوصافًا ونماذجَ له، فهو أقرب للتعريف بالوصف لبعض أحوالهم، وليس بالحد الجامع المانع.

تعريف التصوف عند الصوفية أنفسهم:

سئل الجنيد(6) رحمه الله عن التصوف، فقال: «أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة»(7).

---

(1) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، تحقيق: عبد السلام بن محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م، 3/ 322.

(2) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، 9/ 199. (ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، 12/ 173ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ-1987م، 4/ 1388).

(3) اللمع، أبو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي، ص: 41، والتعرف لمذهب أهل التصوف، محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: 22.

(4) ينظر: مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، 11/ 5- 6.

(5) ينظر: اللمع، أبو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي، ص: 47.

(6) الجنيد هو: أبو القاسم، الجنيد بن محمد الخزاز، وكان أبوه يبيع الزجاج، فلذلك كان يقال له: القواريري، أصله من نهاوند من بلاد الجبل، ومولده ومنشؤه بالعراق سنة 220هـ، توفي سنة 297هـ، يوم السبت. (ينظر: طبقات الصوفية، محمد بن الحسين السلمي، تحقيق: أحمد الشرباصي، ط2، كتاب الشعب، 1419هـ-1998م، ص: 49، وينظر: الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك الصفدي، 11/ 155).

(7) اللمع، أبو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي، ص: 45.

وسئل رويم بن أحمد[1] رحمه الله عن التصوف، فقال: «استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريده»[2].

تعريف الصوفية عند غيرهم:

يقول ابن تيمية: «تنازع الناس في طريقهم- أي الصوفية- فطائفة ذمت الصوفية والتصوف، وقالوا: إنهم مبتدعون خارجون عن السنة... وطائفة غلت فيهم وادعوا أنهم أفضل الخلق وأكملهم بعد الأنبياء »[3].

التصوف: «الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرًا، فيرى حكمها من الظاهر في الباطن، وباطنًا، فيرى حكمها من الباطن في الظاهر»[4].

أصول التصوف، ومناهجه:

أصول الصوفية مختلفة عن أصول أهل السنة والجماعة[5]؛ فلقد تطورت منذ بدايتها حتى وصلت إلى مرحلة الغلو، الذي تدرج من البدع العملية إلى البدع القولية الاعتقادية، بعد أن دخلت عليها عناصر خارجية، والسبب في ذلك أن التصوف أخلاط من الفلسفات اليهودية ويظهر ذلك في مشابهة حال الذكر والدعاء وما بهما من رقص ودف عند الصوفية وما هو عند اليهود[6]، وكذلك في الغلو في الأولياء والصالحين، وتحريف الكلام عن مواضعه[7]، وغير ذلك.

وكذلك من أصوله أخذه من النصرانية، ويظهر ذلك في مشابهة قول النصارى بحلول اللاهوت (أي الخصائص الإلهية) في الناسوت (أي في الطبيعة البشرية)[8]، الذي ادعته النصارى في

---

[1] رويم هو: أبو محمد، رويم بن أحمد بن يزيد، ويقال رويم بن محمد بن أحمد، والأول أصح، وهو من أهل بغداد، وقيل: كنيته أبو بكر، مات سنة 303هـ، وقد عده السلمي في طبقاته من أصحاب الطبقة الثانية. (ينظر: طبقات الصوفية، محمد بن الحسين السلمي، ص: 57، وينظر: تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي، 9/ 428، وينظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، 11/ 144).

[2] اللمع، أبو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي، ص: 45.

[3] مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، 11/ 17- 18.

[4] التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ- 1983م، ص: 59.

[5] شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح العثيمين، إعداد: فهد السليمان، ط1، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، 1422هـ، ص: 648.

[6] فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب بن علي عواجي، ط4، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، 1422هـ-2001م، 3/ 1039- 1040، وهذه هي الصوفية، عبد الرحمن عبد الوهاب الوكيل، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979م، ص: 143.

[7] ينظر: المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها، عبد الرحمن عميرة، ط5، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، 1404هـ-1984م، ص: 308- 310.

[8] ينظر: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، محمد بن إبراهيم الحمد، ط1، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، 1427هـ، ص: 172- 173.

المسيح[1].

وكذلك من أصوله أخذه من الفلسفات اليونانية، ويظهر ذلك في مثل القول بوحدة الوجود والحلول[2].

وغير ذلك من الفلسفات والديانات التي استقى منها التصوف[3].

[1] ينظر: المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضا ونقدا، صادق سليم صادق، ص: 63- 64.

[2] ينظر: التصوف المنشأ المصادر، إحسان إلهي ظهير، ص: 138.

[3] ينظر: المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضا ونقدا، صادق سليم صادق، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1415هـ-1994م، ص: 62.

مصادر التلقي عند الصوفية:

مصادر التلقي الرئيسة عند الصوفية ثلاثة مصادر، وهي:

1-الكشف ويعنون به: الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية، والأمور الحقيقة، وجودا وشهودا(1).

2-الذوق ويعرفونه بأنه نور عرفاني، يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه، يفرقون به بين الحق والباطل، من غير أن ينقلوا ذلك في كتاب أو غيره(2).

3-والوجد وهو عندهم رفع الحجاب، ومشاهدة الرقيب، وحضور الفهم، وملاحظة الغيب، ومحادثة السر، وإيناس المفقود (3).

وبهذه المصادر خالفت غالب الصوفية كتاب الله وسنة الرسول ﷺ، وقدموها عليهما عند التعارض، مرتكبين لذلك مسالك التأويل، وقد زعم الصوفية الأخذ عن الله تعالى إلهامًا، أو منامًا، أو بعروج روح الصوفي إلى ﷻ، أو يدعي سماع خطاب الله، كما سمعه موسى، أو يدعي أخذ الشريعة عن النبي، يقظة، أو منامًا(4).

وأيضا من مصادرهم الكُتب التي يستمد منها الصوفية أمور الدين ومسائل الاعتقاد، ومن أهم وأشهر كُتبهم التي تعد مرجعًا أساسيًّا لهم، قوتُ القلوب، لأبي طالب المكي، وإحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.

(1) ينظر: المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضا ونقدا، صادق سليم صادق، ص: 207 - 209.

(2) ينظر: المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضا ونقدا، صادق سليم صادق، ص: 539- 544.

(3) ينظر: المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضا ونقدا، صادق سليم صادق، ص: 623- 629.

(4) ينظر: المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضا ونقدا، صادق سليم صادق، ص: 183.

مناهج التصوف:

يمكن تقسيم المناهج التي مرت بها الصوفية إلى مراحل حسب القرون:

المرحلة الأولى: من القرن الثاني الهجري:

«لقد كانت النسبة في زمن رسول الله ﷺ إلى الإيمان والإسلام، فيقال مسلم ومؤمن»(1)، لكن بعدما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني، وجد فئة مقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة(2).

المرحلة الثانية: من القرن الثالث والرابع والخامس الهجري:

في هذه المرحلة أصبح «الكلام عن معانٍ لم تكن معروفة من قبل، فكان الحديث عن الأخلاق والنفس والسلوك، محددين طريقا إلى الله يترقى السالك له فيما يعرف بالمقامات والأحوال... والاتحاد والحلول... كما حددوا رسوما عملية معينة لطريقتهم»(3).

المرحلة الثالثة: من القرن السادس والسابع إلى العصر الحاضر:

فإن التصوف بلغ قمة الانحراف في القرن السابع على يد ابن الفارض(4) وغيره، فالغالب في صوفية اليوم هو الدمج بين الانحراف العملي والعلمي، فلا يزال يوجد من يردد أقوال الغلاة عن علم وعن غير علم(5).

---

(1) تلبيس إبليس، عبد الرحمن بن علي الجوزي، ص: 145.

(2) ينظر: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، ط2، دار الفكر، بيروت، 1408هـ-1988م، ص: 611.

(3) مدخل إلى التصوف الإسلامي، أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، ص: 95- 96.

(4) ابن الفارض هو: عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، أبو حفص وأبو القاسم، ولد 576 - 632هـ، من شعراء الصوفية، وفي شعره فلسفة تتصل بما يسمى وحدة الوجود، صار يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام، ثم ولي نيابة الحكم فغلب عليه التلقيب بالفارض، وولد له عمر فنشأ بمصر، وتزهد وتجرد، وجعل يأوي إلى المساجد المهجورة في خرابات القاهرة. (ينظر: تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك ابن المستوفي، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م، 2/ 681، وينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1382هـ-1963م، 3/ 214).

(5) ينظر: الصوفية نشأتها وتطورها، محمد العبدة وطارق عبد الحليم، ص: 20.

الباب الأول: الصوفية المعاصرة في العالم الإسلامي

الفصل الأول: الطرق الصوفية في العصر الحديث.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم الطريقة الصوفية لغة، واصطلاحًا.

الطريقة لغة:

الطريق: «**السبيل**، تذكر وتؤنث، تقول: الطريق الأعظم، والطريق العظمى»(1).

والطريقة: «**السيرة**، وطريقة الرجل: مذهبه، يقال: فلان حسن الطريقة»(2).

والطريقة: «**الحال**، يقال: هو على طريقة حسنة وطريقة سيئة»(3).

الطريقة اصطلاحًا:

هي «السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى، من قطع المنازل والترقي في المقامات»(4).

والطريقة الصوفية تعني النسبة إلى شيخ يزعم لنفسه الترقي في ميادين التصوف، والوصول إلى رتبة الشيخ المربي، ويدعي لنفسه رتبة صوفية من مراتب الأولياء عندهم، كالقطب، والغوث، والوتد، والبدل وغيره، ولا بد أن يكون من أهل الكرامات والمكاشفات، ويكون له ذكر خاص به، يزعم كل واحد منهم أنه تلقاه من الغيب إما من الله رأسا، أو نزل منه سبحانه مكتوبا، أو من الرسول عليه الصلاة والسلام في اليقظة، أو في المنام، أو من الخضر، ثم لا بد أن يكون لكل طريق لون علم وخرقة مختلفين، وطريقة الذكر الصوفي مميزة، ونظام الخلوة مميز، وهكذا، والطرق الحديثة غالبا ما يتوارثها الأبناء عن الآباء، وعامة الذين يؤسسون الطرق يصلون نسبهم بالرسول ﷺ ويجعلون أنفسهم من آل بيته(5).

(1) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، 10/ 220.

(2) المرجع السابق، 10/ 221.

(3) المرجع السابق، 10/ 221.

(4) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ص: 141.

(5) ينظر: الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، ص: 350.

المبحث الثاني: الجذور التاريخية للطرق الصوفية المعاصرة:

الطريقة تعني في القرنين الثالث والرابع الهجريين: شيخ له طريقة معينة، يلتف حوله المريدون(1)، وهي التي ذكرها الهجويري(2)، وعدها أكثر من طريقة كلها مقبولة عند الصوفية، ماعدا من قالت بالحلول والامتزاج، وهذا يدل على شدة الصوفية أنفسهم في ذلك القرن وما قبله على من يقول بالحلول، وأيضًا لا يوافق الهجويري على تسميتها بالطرق، إلا أن هذا المعنى للطريقة اختلف عبر القرون لتطور تطبيق الصوفية له، فقد أصبحت الطريقة بعد القرن السادس أو ما بعده لها بيعة معينة وأوراد وأذكار، ولباس خاص، وموالد معينة، وأضرحة تعظم وتُزار من دون الله، وزوايا يجتمعون فيها، وكل شيخ طريقة يكون له خلفاء، وغالبًا ما تكون مشيخة الطريقة وراثية(3).

وفي القرنين الخامس والسادس الهجري انتشرت الطرق الصوفية، فظهرت الرفاعية والقادرية في العراق، والأحمدية والشاذلية في مصر، ثم ظهرت بعد ذلك الدسوقية في مصر أيضًا، ثم تتابع ظهور الطرق الجديدة، حتى أصبحت الطرق تعد بالآلاف(4).

والذي يتبين أن مصطلح الطريقة كان في بدايته يرادف مصطلح التصوف ويراد به: مجموعة الآداب والأخلاق والعقائد التي يتمسك بها مريدو هذه الطريقة، وهذه الآداب والعقائد هي علم التصوف، ويبين ذلك القشيري، فكثيرا ما يستخدم لفظ الطريقة مرادفا للفظ الصوفية(5).

---

(1) المريد هو: المجرد عن الإرادة، قال محيي الدين العربي في الفتح المكي من انقطع إلى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن إرادته إذا علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريده الله تعالى لا يريده غيره فيمحو إرادته في إرادته فلا يريد إلا ما يريده الحق. (التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ص: 208).

(2) أبو الحسن علي بن عثمان بن أبي علي الجلابي الهجويري الغزنوي ثم اللاهوري، قدم الهند وسكن بمدينة لاهور، ومن مصنفاته كشف المحجوب، توفي سنة 465هـ، بمدينة لاهور، وقبره ظاهر مشهور. (ينظر: تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك ابن المستوفي، 2/ 760، وينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي بن فخر الدين الطالبي، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1420هـ-1999م، 1/ 69).

(3) ينظر: الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، عبد الله بن دجين السهلي، ص: 10- 11.

(4) ينظر: الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، ص: 349.

(5) ينظر: الطريقة الشاذلية عرض ونقد، خالد بن ناصر العتيبي، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1432هـ-2011م، 1/ 40- 41.

الفصل الثاني: أبرز مؤسسي الطرق الصوفية في العالم الإسلامي في العصر الحديث.

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: مؤسس الطريقة القادرية:

هو عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست بن أبي عبد الله بن عبد الله الجيلي البغدادي، وبعض الناس يذكر نسبه إلى علي بن أبي طالب ﷺ، واشتهر بالجيلاني، نسبة إلى جيل، وهي بلاد متفرقة من وراء طبرستان، وبها ولد، ويقال لها أيضا: جيلان وكيلان(1)، والقادرية تُعد «من الطرق المشهورة في بلاد أفريقيا، والبلدان العربية، وشبه القارة الهندية»(2).

ولد في جيلان في سنة 471هـ، وعاش تسعين سنة، وتوفي في عاشر ربيع الآخر، سنة 561هـ(3).

وما أحسن ما قاله الإمام الذهبي رحمه الله في عبد القادر الجيلاني: «ليس في كبار المشايخ من له أحوال وكرامات أكثر من الشيخ عبد القادر، لكن كثيرًا منها لا يصح، وفي بعض ذلك أشياء مستحيلة... وفي الجملة الشيخ عبد القادر كبير الشأن وعليه مآخذ في بعض أقواله ودعاويه، وبعض ذلك مكذوب عليه»(4).

المبحث الثاني: مؤسس الطريقة الرفاعية:

تنتسب إلى أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة الرفاعي المغربي ثم البطائحي، مؤسس الطريقة الرفاعية أو البطائحية، ينسب إلى جده رفاعة المغربي(5)، وهي من الطرق «المنتشرة في العراق وبلاد الشام»(6).

ولد في قرية حسن بالقرب من أم عبيدة بالعراق سنة 512هـ، وتوفي سنة 578هـ، ودفن في قرية

---

(1) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1425هـ- 2005م، 2/ 187- 189، وينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، ط1، دار بن كثير، دمشق، 1406هـ-1986م، 6/ 330- 331.

(2) دراسات في التصوف، إحسان إلهي ظهير، ص: 265.

(3) ينظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، 20/ 439- 450، وينظر: ذيل طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، 2/ 189- 206

(4) سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، 20/ 450- 451.

(5) ينظر: طبقات الشافعيين، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ- 1993م، ص: 679، وينظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، 21/ 77- 78، وينظر: الموسوعة الصوفية- أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، عبد المنعم الحفني، ص: 178.

(6) دراسات في التصوف، إحسان إلهي ظهير، ص: 229.

أم عبيدة(1)، وقد انضم إليه خلق كثير من الفقراء، وكان يسكن قرية أم عبيدة بالبطائح(2)- بين واسط والبصرة- وتوفي بها، وقبره إلى الآن محط الرحال لسالكي طريقته، مات ولم يخلف عقبا أما العقب فلأخيه(3).

وقد غلا القبورية فيه غلوا كبيرا، فجعلوه ربًّا لهذا الكون متصرفا فيه كيف يشاء، وقالوا عنه: الغوث الأكبر، والقطب الأشهر، وغوث الثقلين، وغير ذلك من الخرافات(4).

المبحث الثالث: مؤسس الطريقة الأحمدية البدوية:

تنسب إلى أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر البدوي، أصله من بني برّي قبيلة من عرب الشام، ولقد سكن والده المغرب فولد له أحمد، ونشأ بها، وحفظ القرآن، وقرأ شيئا من فقه الشافعي، وحجّ أبوه به وبإخوته سنة ست وستمائة، وأقاموا بمكة، ومات أبوه سنة سبع وعشرين وستمائة، ودفن بالمعلّى، وعرف بالبدوي للزومه اللثام، لأنه كان يلبس لثامين ولا يفارقهما(5).

ولد بفاس سنة 596هـ(6)، وتوفي سنة 675هـ، حج ورحل إلى العراق، واستقر في طنطا حتى وفاته، وله فيها ضريح مقصود، حيث يقام له كغيره من أولياء الصوفية احتفال بمولده سنويا، يمارس فيه كثير من البدع والانحرافات العقدية، من دعاء، واستغاثة، وتبرك وتوسل، وبعضه من الشرك المخرج من الملة، وأتباع طريقته منتشرون في بعض محافظات مصر، وشارتهم العمامة الحمراء(7)، ودفن بزاويته المشهورة بقرية منين بدمشق(8).

---

(1) ينظر: الكامل في التاريخ، علي بن محمد ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ-1997م، 9/ 469، وينظر: الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، ص: 366.

(2) البطائحية هم: الرفاعية، لقبوا بالبطائحية نسبة إلى قرى عديدة في واسط بالعراق، وهم تارة يلقبون بالرفاعية، وأيضا بالأحمدية نسبة إلى الشيخ أحمد الرفاعي، وقد اقتصر مؤخرًا على تعريفهم بالرفاعية تمييزًا لهم عن جماعة الطريقة الأحمدية المنتسبة إلى أحمد البدوي. (ينظر: مناظرة ابن تيمية لطائفة الرفاعية، عبد الرحمن بن محمد دمشقية، ط2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1409هـ-1989م، ص: 11).

(3) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، ص: 174.

(4) ينظر: جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، شمس الدين بن محمد بن أشرف الأفغاني، 2/ 733- 738.

(5) ينظر: الطبقات الكبرى- لوافح الأنوار في طبقات الأخيار-، عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، 1/ 155، ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري، 7/ 602- 603.

(6) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، ص: 175، وينظر: الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها، عامر النجار، ص: 107.

(7) طبقات الأولياء، عمر بن علي الشافعي ابن الملقن، ص: 422.

(8) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري، 7/ 606.

المبحث الرابع: مؤسس الطريقة الشاذلية:

تنتسب إلى علي بن عبد الله عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف، أبي الحسن الشاذلي(1)، نسبة إلى شاذلة إحدى قرى تونس التي هاجر إليها بعد أن غادر قريته غمارة في المغرب، واتخذ الإسكندرية مقرًّا له(2).

«ولد في سنة 593هـ، في إقليم غمارة، بالقرب من مدينة سبتة بالمغرب»(3)، وتوفي في شوال سنة 656هـ، وهو قاصد الحج، كان عمره 63 سنة، ودفن بحميثرة، بصحراء عيذاب في واد على طريق الصعيد جنوب مصر(4)، والشاذلية موجودة في أماكن متعددة كشمال أفريقيا وغيرها من الأماكن، كما أنها انتقلت إلى اليمن(5).

(1) ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1413هـ- 1994م، 48/ 273، سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، 23/ 323، وينظر: الوافي بالوافيات، خليل بن أبيك الصفدي، 21/ 141.

(2) ينظر: طبقات الشاذلية الكبرى- جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية-، أبي علي الحسن بن محمد الكوهن المغربي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1426هـ- 2005م، ص: 21، وينظر: الموسوعة الصوفية- أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، عبد المنعم الحفني، ص: 229.

(3) الموسوعة الصوفية- أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، عبد المنعم الحفني، ص: 229، وينظر: طبقات الأولياء، عمر بن علي الشافعي ابن الملقن، ص: 458، وينظر: الطريقة الشاذلية عرض ونقد، خالد بن ناصر العتيبي، 1/ 122.

(4) المرجع السابق، 1/ 228.

(5) ينظر: القبورية نشأتها- وآثارها- موقف العلماء منها- اليمن نموذجا-، أحمد بن حسن المعلم، ط1، دار ابن الجوزي، 1427هـ، ص: 279.

المبحث الخامس: مؤسس الطريقة البرهانية الدسوقية:

تنتسب إلى إبراهيم بن أبي المجد، بن قريش، بن محمد، بن أبي النجا، من أهل دسوق بغربية مصر(1). ولد في سنة «633هـ، وتوفي عام 676هـ، من أهل دسوق بغربية مصر»(2).

وقد نسبت خرافات إليه وقيل: إنها افتراءات نسبها أتباعه إليه(3).

المبحث السادس: مؤسس الطريقة النقشبندية:

تنتسب إلى محمد بن بهاء الدين الأويسي النقشبندي البخاري، المعروف بشاه نقشبند، **مولده:** ولد في سنة 717هـ، في قصر العارفان، وهي قرية بالقرب من بخارى، وتوفي عام 791هـ(4).

ولقد غالت القبورية في هذا الرجل إلى حد كبير وكعادتهم في الأقطاب جعلوه ربًّا لهذا الكون متصرفا فيه حيث شاء، وأقل ما قالوا فيه أنه الغوث الأعظم، وغوث الخليقة، وقطب الحقيقة، وأنه كان يحيي ويميت، ولو شاء لجعل الجبل ذهبا(5).

المبحث السابع: مؤسس الطريقة التجانية:

تنتسب إلى «أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد سالم الشريف التجاني، **مولده:** ولد في سنة 1150هـ، بعين ماضي، ونشأ بها، وارتحل لفاس عام 1171هـ، وتوفي بها عام 1230هـ»(6)، فيكون قد عاش ثمانين سنة، وكانت وفاته صبيحة يوم الخميس السابع عشر من شوال، ودفن بزاويته التي بفاس(7).ويؤمن أصحاب الطريقة بجملة المعتقدات الصوفية، ويزيدون عليها الاعتقاد بإمكانية مقابلة النبي في الدنيا، وأن النبي قد خصهم بصلاة الفاتح لِما أُغلق، التي تحتل لديهم مكانة عظيمة، وغير ذلك من البدع والخرافات(8).

---

(1) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ- 1997م، 2/ 201، وينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، 1/ 59، وينظر: الموسوعة الصوفية- أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية-، عبد المنعم الحفني، ص: 157-159، وينظر: الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها، عامر النجار، ص: 155.

(2) معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، 1/ 79، والأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، 1/ 59.

(3) الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها، عامر النجار، ص: 162.

(4) ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر-، عبد الحي بن فخر الدين الطالبي، 3/ 237، وينظر: معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، 11/ 307، وينظر: الطريقة النقشبندية وأعلامها، محمد بن أحمد درنيقة، ط1، جروس برس، 1992م، ص: 18- 19.

(5) ينظر: جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، شمس الدين بن محمد بن أشرف الأفغاني، 2/ 753- 755.

(6) ترجمة الشيخ عبد الرحمن الأفريقي، عمر بن محمد بن محمد الفُلاَّنِيُّ، ط11، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1398هـ، ص: 178، وينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، ص: 245، وينظر: الموسوعة الصوفية- أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، عبد المنعم الحفني، ص: 77.

(7) ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقي، تحقيق: محمد بهجة البيطار، ط2، دار صادر، بيروت، 1413هـ-1993م، ص: 303- 304.

(8) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1/ 281.

الفصل الثالث: الآثار السلبية للطرق الصوفية على الأمة الإسلامية.

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: نشر الشرك.

ويتمثل في عدة أمور منها:

1-ما يعتقده بعض الصوفية من أن بعض من يسمونهم بالأولياء يشاركون الله في التدبير، ويتصرفون في شؤون العالم، ويسمونهم بالأقطاب، والأوتاد، والأغواث، وهذا من الشرك في الربوبية، وهو شر من شرك جاهلية العرب(1).

2-الشرك بالأولياء مما يفعل في الموالد من احتفالات مولد البدوي أو الحسين أو غيرهما، حيث حفلات الرقص، والطبل والزمر، ثم اختلاط بالنساء، وتضييع الفرائض، والشرك من دعاء غير الله(2).

3-ما يدعونه من ظاهر وباطن للشريعة، يقول الغزالي: «إن الشريعة عبارة عن الظاهر والحقيقة عبارة عن الباطن... فمن قال: إن الحقيقة تخالف الشريعة، أو الباطن يناقض الظاهر فهو إلى الكفر أقرب منه إلى الإيمان»(3).

المبحث الثاني: الإعراض عن الجهاد وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الصوفية يسكتون في كثير من الأحيان عن الكفار وغيرهم من الفرق المخالفة، وهذا له علاقة باعتقادهم في التوكل والرضا، وبوحدة الوجود، واعتقادهم أن الفاعل واحد وهو الله تعالى، وأن أفعال العباد مجاز في حقهم(4).

ويذكر أبو سعيد بن الأعرابي(5): «إن الله تعالى أعار بعض أخلاق أوليائه أعداءه، ليستعطف بهم على أوليائه»(6).

ولذلك يقول ابن تيمية عنهم: «وأما الجهاد في سبيل الله فالغالب عليهم أنهم أبعد عنه من غيرهم، حتى نجد في عوام المؤمنين من الحب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمحبة والتعظيم لأمر

---

(1) ينظر: العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام، عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، دار طيبة، الرياض، ص: 24 - 25.

(2) ينظر: الصوفية نشأتها وتطورها، محمد العبدة وطارق عبد الحليم، ص: 97 - 98.

(3) ينظر: قواعد العقائد، محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: موسى محمد علي، ط2، عالم الكتب، لبنان، 1405هـ-1985م، ص: 117- 118.

(4) أبو حامد الغزالي والتصوف، عبد الرحمن بن محمد دمشقية، ط2، طيبة، الرياض، 1409هـ، ص: 349.

(5) أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم بن الأعرابي العنزي، بصري الأصل، سكن بمكة، صنفه السلمي في طبقاته من أصحاب الطبقة الصوفية الخامسة، مات بمكة سنة 341هـ. (طبقات الصوفية، محمد بن الحسين السلمي، ص: 147).

(6) المرجع السابق، ص: 147.

الله، والغضب والغيرة لمحارم الله، وقوة المحبة والموالاة لأولياء الله، وقوة البغض والعداوة لأعداء الله ما لا يوجد فيهم، بل يوجد فيهم ضد ذلك... حتى إن كثيرًا منهم يعدون ذلك نقصا في طريق الله، وعيبا ومنافيا للسلوك الكامل إلى الله»(1).

المبحث الثالث: إهمال العقل:

اتجهت بعض الصوفية إلى عدم تحري صحة الدليل أو إقامة الحجة(2)، وهذا الأمر مغاير لما أمر الله به في القرآن الكريم من استخدام العقل والتفكر وضرورة عدم تقديم العقل على النقل(3).

ورغم أن أغلب الصوفية نشؤوا على الزهد والعبادة، إلا أنهم قالوا فيما بعد بالاتحاد الذي قالت به النصارى، وأن هناك أمور تكمن وراء العقل ومن ينازعهم مطرود عن الأسرار الإلهية(4)، وهذا ما بينه ابن تيمية «أن كفر النصارى من جهة عملهم بلا علم، فهم يجتهدون في أصناف العبادات بلا شريعة من الله، ويقولون على الله ما لا يعلمون؛ ولهذا كان السلف يقولون من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود، ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى»(5).

المبحث الرابع: صرف المسلمين عن الأذكار الصحيحة:

لجهل الصوفية بأحاديث الرسول ﷺ وانصرافهم عن العلم، جمع متقدموهم بعض الأذكار التي زعموا أنهم أخذوها عن الخضر، دون أسانيد أو تمحيص، وهذه الأدعية فيها انحرفات كثيرة منها(6):

1-اشتمالها على الشرك في دعاء غير الله(7).

2-الذكر عند أغلب الصوفية جماعي، أما عند أهل السنة والجماعة فكل شخص يقول أذكاره منفردًا كما هو ثابت عن الرسول ﷺ.

3-انتشار المعازف المرافقة للذكر والدعاء(8).

---

(1) الاستقامة، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، 1403هـ، 1/ 268.

(2) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، ص: 97.

(3) ينظر: درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ط2، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1411هـ-1991م، وينظر: حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، محمد الغزالي، ط6، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2009م، ص: 65-66.

(4) ينظر: مصرع التصوف، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2004م، ص: 204- 205.

(5) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ص: 79.

(6) ينظر: الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، عبد الله بن دجين السهلي، ص: 140- 141.

(7) المرجع السابق، ص: 142- 143.

(8) الصوفية نشأتها وتطورها، محمد العبده وطارق عبد الحليم، ص: 89.

المبحث الخامس: نشر الخرافة:

لمشايخ الصوفية بعض الحكايات التي تنم عن الخرافة، فهذا ابن عربي يذكر على نحو متعدد ما يدل على الخرافة والتأويلات غير المنطقية ومن ذلك ما يقول: «وخلق آدم على صورة اسمه لأن اسمه محمد ﷺ، فرأس آدم بتدويرة دائرة على صورة الميم الأولى من اسمه، وإرسال يده على جنبه على صورة الحاء، وبطنه على صورة الميم الثانية، وقدميه في انتفاخهما على صورة الدال، فكمل خلق آدم على صورة محمد ﷺ»(1).

ومن خرافتهم ما يُذكر عن أحد مشايخهم: «كانت رجال الطيران في الهواء تأتي إليه فيعلمهم الأدب، ثم يطيرون في الهواء والناس ينظرون إليهم حتى يغيبوا، وكان ﷺ يزور سكان البحر، فكان يدخل البحر بثيابه فيمكث ساعة طويلة ثم يخرج ولم تبتل ثيابه»(2). إلى غير ذلك من خرافاتهم.

المبحث السادس: تهاون الناس بالكرامات:

الكرامة: «هي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة، فما لا يكون مقرونا بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجا، وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة»(3).

والأمور الخارقة قد تحصل لأولياء وأعداء الله، والمعتبر في أولياء الله طاعتهم لله، أما من يدعي الولاية وهو يقع في الذنوب فهذا غير صحيح (4).

يقول ابن تيمية رحمه الله: «فكرامات أولياء الله تعالى لابد أن يكون سببها الإيمان والتقوى، فما كان سببه الكفر والعصيان فهو من خوارق أعداء الله لا من كرامات أولياء الله»(5).

واعتقاد الصوفية بالكرامة ربما هو ناتج في بعض الأحيان من أرواح تخاطبهم وتتمثل لهم، وهي في حقيقة الأمر جن وشياطين وهم يظنونها ملائكة(6).

وأغلب كتب الصوفية لا تخلو من أبواب تختص بالكرامة، فقد عقد الطوسي في اللمع بابًا في إثبات الكرامات للأولياء، والكلاباذي في كتابه أيضًا بابًا في الكرامات، وأيضًا القشيري في رسالته، وغيرهم.

---

(1) شجرة الكون، محي الدين محمد بن علي ابن عربي، تحقيق: رياض العبد الله، ط2، 1405هـ-1985م، ص: 64-65.

(2) الطبقات الكبرى- لوافح الأنوار في طبقات الأخيار-، عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، 2/ 84.

(3) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ص: 184.

(4) ينظر: الفرقان أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ص: 79، والنبوات، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد العزيز الطويان، ط1، أضواء السلف، الرياض، 1420هـ، 2/ 802، 998- 999.

(5) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، 1405هـ-1985م، ص: 190.

(6) ينظر: الفرقان أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ص: 110- 111.

الباب الثاني: المواقع الصوفية على الشبكة العالمية دراسة وصفية

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: المواقع الصوفية على الشبكة العالمية.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نظرة توصيفيه شاملة للمواقع والمنتديات الصوفية:

لقد تم التتبع لمعرفة النشاط الصوفي عبر الشبكة العالمية عن طريق:

1- الحضور الصوفي على الشبكة العالمية. 2- أهم المواضيع المطروحة في المواقع الصوفية.

1- الحضور الصوفي على الشبكة العالمية.

تم حصر أهم المواقع الصوفية على الشبكة العالمية، والتي اختيرت كعينة للدراسة، وتم ترتيبها في جداول بعد تطبيق المعايير السابقة عليها:

1- المواقع العلمية: 19.
2- المنتديات: 38.
3- الطرق والزوايا: 21.
4- العلماء والمشايخ: 23.
5- المديح والإنشاد: 5.

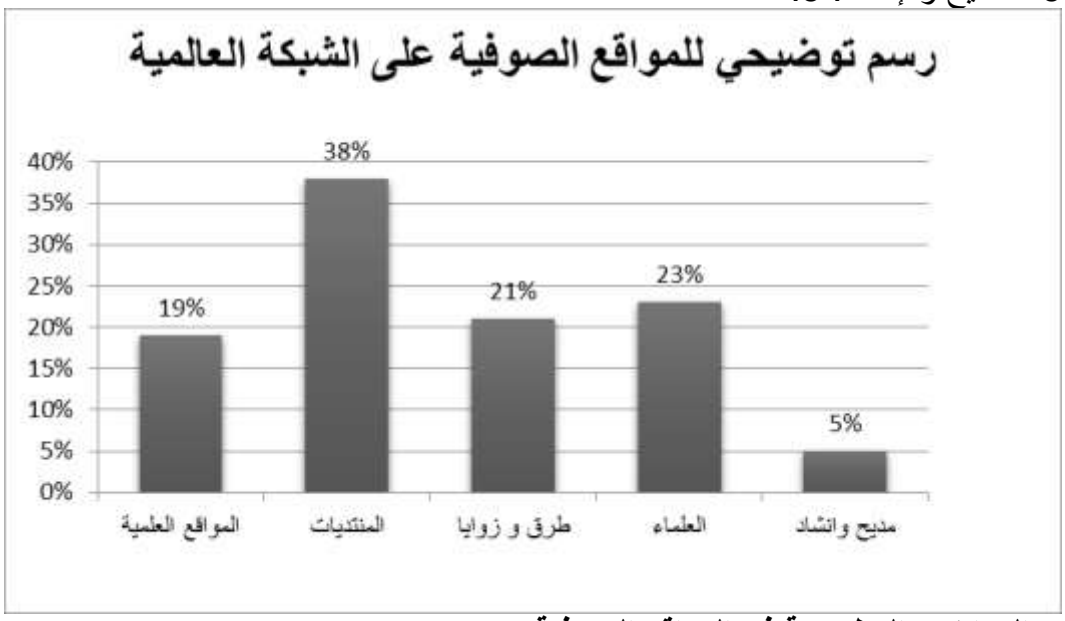

2- أهم المواضيع المطروحة في المواقع الصوفية:

أ- تراجم لعلماء الصوفية، ومشايخ الطرق.
ب- الأوراد.
جـ- الكرامات.
د- أبواب السلوك والأخلاق.
ه- علماء السنة المحاربين، والنيل من أهل السنة.

- يضرب (منتدى الغريب)[1]، أمثلة لبعض الكتب التي تَرُدّ على أهل السنة والجماعة، بتاريخ 3/ 8/ 2012م.

[1] http:// www. ghrib. net/ vb

- يَرِد في بعض المواقع تعريف لبعض الطرق الفرعية للطريقة الأم، كما في موقع (الطريقة الرفاعية)[1].
- تجد تحذيرًا في بعض المواقع الصوفية لمن يحارب الصوفية، كما في موقع (الطريقة الميرغنية الختمية)[2].
- مما يلفت الانتباه لمعظم المواقع الصوفية- خاصةً التي تذكر نسب الطريقة وهي الغالبة- انتسابها للنسب الشريف علي بن أبي طالب ﷺ، وأهل البيت، وأبي بكر الصديق ﷺ، وسلمان الفارسي ﷺ.
- النظر العام لغالب المواقع التابعة للطريقة التجانية، أن أبرز كِتاب يفتخرون به ويبجلونه هو: جواهر المعاني وبلوغ الأماني، للكاتب علي حرازم براده.
- من أكثر المواقع- التي تخص المشايخ- والتي يتم الإعلان عنها على هيئة مواقع صديقة: موقع (البوطي).
- في منتدى (الدكتور محمود صبيح)[3]، موضوع بعنوان الفروق الجلية بين الشيعة الروافض والصوفية، بتاريخ 20/ 5/ 2008م، ذكر: بأن جمهور الأمة منذ القرن الثالث صوفية، أو فيهم تصوف، ومعظمهم إما أشاعرة، أو منـزهة لله ﷻ سواء بالتفويض أو التمرير- ويبقى السؤال ما وضع من كان قبل القرن الثالث-.

المبحث الثاني: مواطن الاتفاق والاختلاف بين المواقع الصوفية:

1- صعوبة الحصول على صحة المعلومات المعطاة من الموقع نفسه، وبعض المواقع تفرض التسجيل في الموقع حتى يتم تصفحه، ناهيك عن التغير الحاصل لبعض المواقع خلال الفترة قيد الدراسة.
2- تتسم بعض المواقع الصوفية بكثرة الأعضاء، وبعضها بقلتهم؛ مما يسبب التفاوت في الطرح بين المنتديات، وكذلك الأقسام، فبعضها متنوعة وكثيرة، والأخرى مختصرة.
3- أغلب المواقع ينقصها الترتيب- كمواقع الطرق والزوايا والمواقع الشخصية- فتجد تكرارًا لبعض عناصر الموقع، فتوضع في أعلى الصفحة وتكرر في يمين الصفحة وهكذا.
4- بعض المنتديات الصوفية لا يُفصح فيها عن عداوتهم لأهل السنة والجماعة، أو كما يسمونهم الوهابية، إنما يوضع أقسام للحوار أو المناقشة أو المناظرة، وبالتالي تنقسم المواقع الصوفية إلى مجاهرة بالعداء والرد، والمواقع الأخرى لا تهتم به كثيرا.
5- من مواطن الاتفاق بين المواقع الصوفية جواز الاحتفال بالمولد النبوي، وموالد الأولياء، ومشروعية الذكر المصاحب للرقص والتمايل.
6- تعج الأناشيد والمدائح الصوفية بالآلات الموسيقية المختلفة، إلا أن هناك قلة من الصوفية تنكر الموسيقى المصاحبة لمجالس السماع.
7- تهتم المواقع الصوفية بصاحب الموقع ومؤلفاته، وإذا كان منتدى فإنه يهتم بالطرق والتعريف بها ومشايخها، وأورادها.
8- أكثر ما يهتم به الصوفية هو وضع صور مشايخهم وأوليائهم سواء الأحياء والأموات، فأغلب المواقع تعج بصورهم، فلا يكاد يخلو موقع من صور الأولياء، وأيضًا صور للمقامات والأضرحة.

---

[1] http:// rifaiyyah. com

[2] http:// www. alkhatmiya. com/ ar

[3] http:// www. msobieh. com/ akhtaa

المبحث الثالث: إبراز تعصب الصوفية لمعتقداتهم على الشبكة العالمية:

التعصب يتدرج في المواقع الصوفية من موقع لآخر، وغالب المواضيع تنصب في إظهار العقائد العملية لدى الصوفية، كحفلات الموالد، والذكر، وهناك جانب مهم في طريقة عرض النسب التي تصب في قالب واحد وهو الانتساب للنسب الشريف، وهذا عند أغلب الطرق الصوفية في أقسام التعريف بالطريقة أو الشيخ.

ومن جوانب التعصب وهو الجانب البارز لدى المواقع الصوفية تعصبهم ضد عقائد أهل السنة والجماعة بشكل قوي، سواء أكان ذلك في المنتديات، أم المواقع الشخصية.

ففي منتدى (الملتقى الصوفي للنور المحمدي)[1]، يوجد أقسام متعددة تتحدث عن الحقيقة المحمدية، وقسم سلوك وتزكية وحقائق، يظهرون فيه بعض التعاريف لبعض العقائد، وفيه مواضيع عن الفناء، والحال، والمقام، والذكر، والمدد، والأولياء، وأهمية الطرق الصوفية، وأيضًا مواضيع عن الشوق، والمحبة، والسر، بحيث تُذكر بشكل يتعصبون له ويعتقدون صحته ويرفضون من يخالفهم.

وفي منتدى (الساحة الرضوانية)[2]، في موضوع بعنوان موضوع التصوف ومنظوره من وجهة نظر الإسلام، في قسم الأخلاق والتصوف، 8/ 1/ 2009م.

والتعصب لبعض عقائد الصوفية موجود كما في موقع (الزاوية الكبرى)[3]، بتاريخ 6/ 7/ 2000م، ونص المحاضرة التي ألقيت في مقر المجلس العلمي بمراكش بالتاريخ أعلاه تحت عنوان الاحتفال بذكرى المولد النبوي بين فتاوى التشريع وفتاوى التبديع[4].

ويكمن تعصب الصوفية في إصرارهم في أكثر من موقع نفي الصفات الثابتة عن الله تعالى، وأن هذه نقطة اختلاف بينهم وبين من يخالفهم، ومن المعلوم بالضرورة ثبوت نزول الله إلى السماء الدنيا، واثبات الوجه واليدين لله عز وجل وتفسيرها واضح بالتواتر من غير تأويل أو تحريف، والأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله تبين ذلك في كل أمور العقيدة.

وفي منتديات (القصواء)[5]، موضوع بعنوان مشروعية بناء المقامات[6]، بتاريخ 9/ 9/ 2012م، محاولين إثبات مشروعية المقامات وإيراد أقوال وآثار تبيحه.

وفي برنامج إضاءات الذي يبث على قناة العربية الفضائية- وكما يوجد على نفس موقع العربية نت[7]- في حوار مع الصوفي عبد الله فدعق تاريخ 9/ 6/ 2006م، يقول: الصوفية هي الركن الثالث من أركان الدين الإسلامي، وهو الإحسان، ولا علاقة لها بالدروشة والخزعبلات.

وتخصيص التصوف أنه ثالث أركان الإسلام لم يرد في الشرع كما يزعمون.

أما بالنسبة لحالهم على الشبكة العالمية فهو أن الصوفية في مواقعهم على الشبكة العالمية يؤكدون أن

---

[1] http:// tallatb. montadamoslim. com

[2] http:// ahmedradwan. ahlamontada. com/ forum

[3] http:// www. grandzawiyah. net/ arabic/ a-index. htm

[4] http:/ / www. grandzawiyah. net/ arabic/ mowlid. htm

[5] http:// alkaswaa. ahlamontada. com

[6] http:/ / alkaswaa. ahlamontada. com/ t647-topic

[7] http://www.alarabiya.net/articles/2006/06/08/24494.html

منهجهم وعقيدتهم هي مذهب أهل السنة والجماعة.

فمثلاً في موقع (دار الجنيد)[1] في تعريفهم عن أنفسهم بقسم: (من نحن) تجدهم يكتبون أن دعوة الجنيد مبنية على منهج أهل الحق أهل السنة والجماعة حقًّا عقيدة وفقهًا وتصوفًا، القائم على صحيح العقل والنقل، فالعقيدة على منهج السادة الأشاعرة والماتريدية، والفقه على منهج المذاهب الأربعة المتفق على هداها، والتصوف على منهج الطرق الصوفية.

وفي منتدى (ساحة أنصار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم)[2] بقسم الدفاع عن مذهب أهل السنة، في موضوع بعنوان الأشاعرة والماتردية من هم، بتاريخ 13/ 6/ 2008م، يبرز مدى تعصبهم لمذهبهم، ومحاولة إبراز معتقد الأشاعرة والماتردية على أنه نهج السلف الصالح[3].

وفي (صفحة الأشاعرة والماتردية والصوفية)[4] على الفيس بوك تجد العجب العجاب من التعصب العميق ضد أهل السنة والجماعة، حتى إنك لا تجد ذلك في المواضيع إنما في التعليقات من الزوار والأصدقاء للصفحة، من مختلف البلدان- وكانت المتابعة للصفحة عام 2012م، 2013م، 2014م-، وإذا لم يوجد تعليق فإنك تجد معجبين بالموضوع[5].

---

[1] http:// www. daroljunaid. com

[2] http://ansaralmostafa.mam9.com

[3] ينظر: بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الأشاعرة والحركات الإسلامية المعاصرة منها، العقل، ناصر بن عبد الكريم، ط2، الرياض، دار العاصمة، 1419هـ، ص: 66- 68.

[4] https://ar-ar.facebook.com/sonna.acha3ira

[5] https://ar-ar.facebook.com/sonna.acha3ira

الفصل الثاني: الطرق والأساليب المتبعة لنشر الصوفية على المواقع.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الدعاية والإعلان للموالد والأعياد الصوفية في المواقع والمنتديات:

مما يلاحظ وبشكل جلي أن الموالد هي أعظم ما يتم تداوله في المواقع الصوفية، ولا يكاد يخلو موقع أو منتدى إلا ويتطرق للمولد، سواء أكانت على هيئة مواضيع مطولة مدعمة بأحاديث، أم عن طريق نافذة إعلانات، فالحديث عن الموالد في المواقع الصوفية يطول جدًّا؛ لأنه تم التركيز عليه بشكل ملفت، وفيما يلي نماذج للعرض وليس للحصر.

ففي موقع (التصوف الإسلامي)[1] حديث عن الموالد، ومما جاء فيه:

1. عدد المواضيع عن الموالد كثيرة، والردود تدل على تفاعل الأعضاء، وأيضا لا يوجد نقد كثير من المخالفين لهم.
2. مدار الحديث في موقع (التصوف الإسلامي) في العقائد عندهم هو تأكيد أن المولد موجود بين مختلف الطوائف، سنية وشيعية وصوفية.
3. يحاول القائمون على موقع (التصوف الإسلامي) التأكيد بأكثر من مقال على جواز المولد النبوي.

كما يوجد في منتدى (الحوار الإسلامي)[2] قسم كامل عن الاحتفال بالمولد النبوي[3].

وقد ورد في (منتدى الغريب)[4] موضوع عن إباحة المولد، بعنوان: هنا جميع المواضيع والروابط حول مسألة المولد الشريف، بتاريخ 2003/ 7/ 15.

وورد في موقع (الزاوية الكبرى)[5] بتاريخ 6/ 7/ 2000م، بمراكش، ونص المحاضرة التي ألقيت في مقر المجلس العلمي بمراكش بالتاريخ أعلاه تحت عنوان: الاحتفال بذكرى المولد النبوي بين فتاوى التشريع وفتاوى التبديع.

وفي منتدى (عشاق المصطفى)[6] يحاولون جاهدين إثبات مشروعية الاحتفال بمولد النبي.

---

[1] http:// www. islamic-sufism. com

[2] http:// al7ewar. net/ forum/ index. php

[3] http:// al7ewar. net/ forum/ forumdisplay. php?30

[4] http:// www. ghrib. net/ vb

[5] http:// www. grandzawiyah. net/ arabic/ a-index. htm

[6] http://oshak.yoo7.com

المبحث الثاني: دعم المزارات والأضرحة:

المزار: «الزيارة، والمزار: موضع الزيارة»[1]، والضريح: «الشق في وسط القبر»[2].

أما وضعها في الشبكة العالمية فقد تم الاهتمام بها بشكل كبير وخاصة للأولياء والمشايخ وأصحاب السند للطرق الصوفية، وخصصوا لذلك مواضيع عدة، ووضعوا صورًا للأضرحة بقبب ملونة وبارزة ومحددة المكان؛ ليسهل الوصول للمزار من قِبل الزوار، ووضعوا أقسامًا متنوعة في المواقع، وطريقة العناية بالضريح، والإشادة بالكرامات التي تكون لصاحب الضريح، والاستمرار بزيارته، والحث على ذلك، وينتقدون من ينكر عليهم، أو يأمرهم بمساواة القبر المشرف كما في السنة.

ففي منتدى (الدكتور محمود صبيح)[3] في قسم عقائد أهل السنة، موضوع بعنوان: الفروق الجلية بين الشيعة الروافض والصوفية، في تاريخ 20/ 5/ 2008م، مدافعًا عن ضريح الحسين وزينب.

كما يوجد في منتدى (ساحة أنصار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم)[4] قسم يسمى: صور ومقامات الصالحين، حيث يحتوي على مواضيع عن مقامات أولياء الصوفية، مع صور إما لهم، أو لأضرحتهم.

كما يوجد في (ملتقى أهل الله)[5] قسم يهتم بمقامات الأولياء، مع صور لبعضهم.

وأيضًا في منتدى (الساحة الرضوانية) هناك صور لمقامات للأولياء[6].

كما يوجد في منتدى (عشاق المصطفى)[7] قسم للمقامات الخاصة بالأنبياء والأقطاب والصالحين.

ولا بد أن يعرف الصوفية ممن يعظمون المشاهد على القبور والمزارات أنها أمور مخالفة للشريعة ونهج النبي ﷺ وأن صحابة الرسول الكرام وهم أعلم الناس بسنته لم يفعلوا ما فعله كثير من الصوفية.

---

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد، 2/ 674، ومختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، بيروت، المكتبة العصرية، 1420هـ-1999م، ص: 139.

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد ، 1/ 386، والمحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، علي بن إسماعيل، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م، 3/ 127.

(3) http:// www. msobieh. com/ akhtaa

(4) http://ansaralmostafa.mam9.com

(5) http:// zawiaa. com/ vb/ index. php

(6) http:// ahmedradwan. ahlamontada. com/ forum

(7) http://oshak.yoo7.com

الفصل الثالث: العقائد والأفكار الصوفية على الشبكة العالمية.

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الأحوال والمقامات:

الحال عند أهل التصوف: معنى يرد على القلب من غير تصنع، ولا اجتلاب، ولا اكتساب، من طرب، أو حزن، أو قبض، أو بسط، أو هيبة، فالأحوال مواهب، والمقامات مكاسب، والأحوال تأتي من عين الجود، والمقامات تحصل ببذل المجهود(1).

أما المقام في اصطلاح أهل التصوف: «عبارة عما يتوصل إليه بنوع تصرف، ويتحقق به بضرب تطلب، ومقاساة تكلف، فمقام كل واحد موضع إقامته عند ذلك»(2).

وضع المقام والحال على الشبكة العالمية:

ورد في موقع (الطريقة الرفاعية)(3) عرض لتعريف الحال والمقام لدى الصوفية، ونصه: مصطلحات صوفية: إن لهذه الطائفة الشريفة ألفاظا قد انفردوا بها عمن سواهم، لها معان جليلة ومقاصد كريمة أرادوا بها الكشف عن معانيها لأنفسهم، وسترها عن مخالفهم، وهي معانٍ غامضة على غيرهم ممن باينهم، وذلك غيرة منهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها، وهي معان لها أسرار أودعها الله في قلوبهم، ومنها بعض ما ورد في الرسالة القشيرية باختصار: الوقت، المقام، الحال، القبض والبسط، الوجد، الغيبة والحضور، الصحو والسكر.

كما يوجد موضوع يُفرّق بين الحال والمقام(4) في الموقع (الفلسفي) للدكتور مصطفى فهمي(5).

وفي مدونة بعنوان: صفوة أهل السنة والجماعة موضوع عن الأحوال والمقامات عند السادة الصوفية، بتاريخ 22/ 4/ 20013م، جاء بكلام واستشهادات من مشايخ الصوفية على أهمية المقام والحال(6).

وهل كان التجلي الذي يدعيه الصوفية يرد عن الرسول عليه الصلاة والسلام هو وصحابته الكرام؟، هل سألوه يومًا، وألحوا على الله به؟!.

المبحث الثاني: المجاهدة والذكر:

لقد اخترع الصوفية أذكارًا وشرعوا أورادًا ما أنزل الله بها من سلطان، بل اشتمل بعضها على الكذب على الله وعلى رسوله ﷺ، كما اشتملت على كلمات غير معروفة المعنى، وعلى رموز وحروف مقطعة لا يعرف المراد منها، وكل صاحب طريقة له أذكار هي أفضل من كل ذكر، وأجرها أعظم من كل أجر، فهم متفرقون قد لا يجمعهم إلا الاتفاق على الرقص وادعاء الوصول إلى الله، مع أن كل صاحب طريقة يدعى أنه يأخذ تلك الأذكار مباشرة عن الله ﷻ أو عن نبيه ﷺ، وأحيانًا يقظة لا منامًا كما يزعمون، وفضلوها تفضيلاً عاليًا ليرفعوا شأنها في نفوس أتباعهم ومريديهم على القرآن

---

(1) ينظر: التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد، ص: 81.

(2) المرجع السابق: ص: 227.

(3) http:// rifaiyyah. com

(4) http:/ / kenanaonline. com/ users/ Dr-mostafafahmy/ posts /419690

(5) http:// kenanaonline. com/ Dr-mostafafahmy

(6) http:/ / halsat. blogspot. com/ 2013/ 04/ blog-post_8599. html

والسنة والأدعية المأثورة، وهي أذكار في غاية الركاكة والكذب على الله وعلى الرسول، والاعتداء في الدعاء على حق الله ورسوله(1).

وهناك بعض الطرق الصوفية استخدم أصحابها الموسيقى والغناء على مجالس الذكر، وقد عرف مريدوها في أوربا آنذاك بالدراويش الراقصين(2).

أما بالنسبة لوضع الذكر على صفحات الشبكة العالمية في المواقع الصوفية، فإن الصوفية تقوم باستغلال الأحاديث والآيات التي ترغب بالذكر وتحث عليه، لتدعيم كلامهم وأقوالهم على أهميته بطريقتهم هم.

في منتدى (السادة الكتانيين)(3) موضوع: الشرح التفصيلي للورد الكتاني، وبيان فضائل ما جاء فيه من أذكار وصلوات(4)، في قسم أحزاب وأوراد الطريقة الكتانية، تاريخ 31/ 1/ 2009م.

وفي موقع (الطريقة الشاذلية الدرقاوية)(5) موضوع الورد العام(6)، في قسم أوراد الطريقة الشاذلية.

وفي موقع (ابن عربي)(7) دعاء مغناطيس القلوب، وأيضًا هناك أدعية في ذات الموقع كدعاء الحساب، ودعاء النور، ودعاء الكرب، وحزب الغنى، ودعاء الاسم الأعظم، ودعاء القهر، وأيضًا ذُكر في الموقع أوراد على أسماء أيام الأسبوع.

وهذه أدعية لم ترد عن الرسول، إنما أوجدها الصوفية، وأمروا أتباعهم بها.

وفي موقع (الزاوية الكبرى)(8) في قسم فضل الذكر(9)، ذكروا أنه يجوز رفع الصوت بالذكر، وأيضًا يجوز الاجتماع له.

وفي موقع (الزاوية المحمدية الفوزوية الكركرية)(10) موضوع بعنوان الرقص الصوفي، ومما جاء فيه: من تجليات الإيمان التمايل والاضطراب، ويطلق عليه اصطلاحًا الرقص الصوفي... وأن الاهتزاز بالذكر جائز، ولا يُسمى رقصًا محرما(11).

ويبقى التساؤل إذا كانت حلقات الذكر تعج بالتمايل من الحاضرين كافة تقريبًا في مختلف البلدان، ومختلف الجلسات- وهناك ما يثبت ذلك من مقاطع مرئية في وسائل الإعلام المختلفة- فأين هو من

---

(1) ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، عواجي، غالب علي ، 3/ 1035- 1036.

(2) ينظر: مدخل إلى التصوف الإسلامي، التفتازاني، أبو الوفا الغنيمي ، ص: 245.

(3) htt475 http:// alkettanien. ahlamontada. com

(4) http:/ / alkettanien. ahlamontada. com/ t117

(5) http:// www. shazellia. com/ main. php

(6) http:/ / www. shazellia. com/ viewpage. php?page_id=5

(7) http:// www. ibnalarabi. com

(8) http:// www. grandzawiyah. net/ arabic/ a-index. htm

(9) http:/ / www. grandzawiyah. net/ arabic/ dhikr. htm

(10) http:// www. karkariya. com/ site/ index. php

(11) http:/ / karkariya. com/ site/ pageother. php?catsmktba=10588

سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام؟، والأدهى والأمرّ أن بعض هذا التمايل والرقص والطبل في بيوت الله.

المبحث الثالث: السماع:

تعريفه: ظاهره فتنة، وباطنه عبرة؛ فمن عرف الإشارة حل له استماع العبرة، وإلا فقد استدعي الفتنة، وتعرض للبلية(1).

«والسماع الذي مدحه الله في كتابه، وأمر به وأثنى على أصحابه، وذم المعرضين عنه ولعنهم، وجعلهم أضل من الأنعام سبيلا... وهو سماع آياته المتلوة التي أنزلها على رسوله، فهذا السماع أساس الإيمان... وسماع خاصة الخاصة المقربين هو سماع القرآن إدراكا وفهما، وتدبرا، وإجابة، وكل سماع في القرآن مدح الله أصحابه وأثنى عليهم، وأمر به أولياءه فهو هذا السماع»(2).

وبالنظر إلى المواقع الصوفية على الشبكة العالمية بشكل عام لوضع السماع فإننا نجد مثلاً في موقع (التصوف الإسلامي)(3) يوجد إعلانات على هيئة صور متحركة، ومواضيع، ومقالات تتكلم عن المدائح الصوفية، والموسيقى الدينية، وهناك قسم يسمى ألحان عذبة ويوجد به عدد من الأناشيد الصوفية.

ويوجد في موقع (الصوفية الصوفي) قسم للمدائح، ويتفرع لعدد من المداحين أو المنشدين الصوفيين، ولكل منشد مجموعة مختارة من أناشيده وضعت على هيئة مقاطع فيديو عديدة على اليويتوب، أو في القنوات الفضائية كقناة المديح.

وتذكر أغلب المواقع الصوفية الحفلات التي تقام في الدول الأجنبية، ويُدخلون معهم غيرهم من المنشدين في ذات الموقع (الصوفي)، كما في موقع (الرفيع للمدح في المدح والنشيد)، ففي قسم أناشيد وأغاني تجد مجموعة متعددة ومختلفة، فالموقع لا يخص الصوفية وحدهم.

ومن القنوات الداعمة للقصائد الصوفية قناة المغربية الثانية، وقناة الجزائرية الخامسة.

في منتديات (روض الرياحين)(4) موضوع بعنوان: رسالة في الموسيقى(5)، تاريخ 2/ 6/ 2013م.

وفي طرف مناقض ومخالف لما عليه أغلب المواقع الصوفية فقد ذُكر في موقع (أكاديمية الإمام الرائد)(6) في قسم سلسلة فتاوى الموجودة في الموقع، شيئًا عن أحكام السماع: ما هو الحكم في استخدام الرقص والطبل والزمر والغناء، والحركات غير اللائقة في كثير من حلقات الذكر؟

الجواب: فأما استخدام الرقص، والطبل، والزمر، والغناء– فيما يسمى حلقات الذكر– فليس من دين الله قولاً واحدًا سواء عند أئمة الصوفية، أو غير الصوفية، وإنما هو من الدخيل، والدسيس الذي تسلل إلى التصوف، فأفسده، وأساء إليه...

---

(1) الرسالة القشيرية في علم التصوف، القشيري، عبد الكريم بن هوازن ، ص: 340-341.

(2) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1416هـ-1996م، 1/ 479- 481.

(3) http:// www. islamic-sufism. com

(4) http:// cb. rayaheen. net/ index. php

(5) http:/ / cb. rayaheen. net/ showthread. php?tid=40038

(6) http:// asheera. sufiacademy. net

وفي موقع (موسوعة السماع الصوفي والروحي العالمي) موضوع بعنوان: فن المديح والسماع مقتطف من وكالة المغرب العربي بتاريخ 9/ 3/ 2010م، يزعمون أن السماع: ظهر في عهد الرسول الكريم، واستمر وتطور وتوسع منتقلا من جيل إلى جيل، حتى صار إحدى وسائل تسامي الروح وعوامل تهذيبها.

أيضًا في الموقع نفسه (موسوعة السماع الصوفي والروحي العالمي) موضوع بعنوان: كلمات حول فن السماع الصوفي.

المبحث الرابع: تعظيم الأولياء والمقبورين، والاستغاثة بهم:

الولي: «هو العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن، المواظب على الطاعات، المجتنب عن المعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات»(1).

والولاية: «هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه، وفي الشرع: تنفيذ القول على الغير، شاء الغير أو أبى»(2).

والاستغاثة: طلب الغوث وهو الإنقاذ من الشدة والهلاك، وهو أقسام(3):

1- الاستغاثة بالله ﷻ وهذا من أفضل الأعمال وأكملها، وهو دأب الرسل وأتباعهم.
2- الاستغاثة بالأموات أو بالأحياء غير الحاضرين القادرين على الإغاثة فهذا شرك؛ لأنه لا يفعله إلا من يعتقد أن لهؤلاء تصرفًا خفيًا في الكون، فيجعل لهم حظًّا من الربوبية.
3- الاستغاثة بالأحياء العالمين القادرين على الإغاثة، فهذا جائز كالاستعانة بهم.
4- الاستغاثة بحي غير قادر من غير أن يعتقد أن له قوة خفية، مثل أن يستغيث الغريق برجل مشلول فهذا لغو وسخرية بمن استغاث به، فيمنع منه لهذه العلة، ولعلة أخرى وهي الغريق ربما اغتر بذلك غيره فتوهم أن لهذا المشلول قوة خفية ينقذ بها من الشدة(4).

ومن تعظيمهم للأولياء في الشبكة العالمية تجدهم يضعون عبارات التبجيل، والكُنى المنمقة للأولياء التي لم تضف إلى الصحابة ﷺ، فمثلاً في موقع (دار الجنيد)(5) تجد في تعريفهم لمؤلفات طارق السعدي: بيان مؤلفات النجم الثاقب شمس الزمان سيف الله الصقيل خادم الحق الشيخ طارق بن محمد السعدي حفظه الله وقدس سره.

وفي منتدى (المودة العالمي)(6) في موضوع صفحة الحلاج 19/ 10/ 2009م، ذُكرت أبيات شعرية تخص الحلاج، وسُمي شهيد العشق الإلهي.

---

(1) التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد، ص: 254.

(2) المرجع السابق، ص: 254.

(3) ينظر: شرح ثلاثة الأصول، العثيمين، محمد بن صالح، ط4، الرياض، دار الثريا، 1424هـ-2004م، ص: 65-66.

(4) المرجع السابق، ص: 65- 66.

(5)http:// www. daroljunaid. com

(6)http://almuada.4umer.com

وفي منتدى (عشاق المصطفى)[1] قسم للتوسل وأنواعه وأحكامه، والتبرك بالصالحين والأولياء، ومحاولة جلب الأدلة والأقوال على جوازه، وفي بعض المواضيع يؤكدون على ذلك مقارنة ذلك بالحجر الأسود، ومقام إبراهيم عليه السلام، وفضل ماء زمزم، وغيرها من الأقوال التي تؤيد ما يصبون إليه.

المبحث الخامس: تحالف الصوفية مع الفرق الباطنية:

إن صلة الصوفية بالفرق الباطنية[2] شيء مؤكد، فالشيعة مثلاً يدعون أن مرجعهم دائمًا من الصحابة هو علي بن أبي طالب، أو الحسن بن علي الذي هو أول الأقطاب وبعض الصحابة الذين يأخذ الصوفية منهم، وقالت الصوفية بالأقطاب والأبدال، وهذا من أثر الإسماعيلية والشيعة، وعوامل نشأة الفرقتين وطبيعة كل منها توجب أن يكون هناك تقارب بين التشيّع والتصوف[3].

«ثم حدث أيضا عند المتأخرين من الصوفية الكلام في الكشف وفيما وراء الحس، وظهر من كثير منهم القول على الإطلاق بالحلول والوحدة، فشاركوا فيها الإمامية والرافضة لقولهم بألوهية الأئمة وحلول الإله فيهم... حتى جعلوا مستند طريقهم في لبس الخرقة أن عليا رضي الله عنه ألبسها الحسن البصري، وأخذ عليه العهد بالتزام الطريقة... وفي تخصيص هذا بعلي دونهم رائحة من التشيع قوية يفهم منها ومن غيرها من القوم دخلهم في التشيع وانخراطهم في سلكه»[4].

أما مظاهر تحالفهم على الشبكة العالمية:

1- ينتقدون ما تداوله وسائل الإعلام عامة أن التصوف بوابة التشيع، وذلك كما في شبكة (روض الرياحين)[5].

2- ورد في موقع (مفكرة الإسلام)[6] موضوعٌ بعنوان: صوفية مصر: نساند الشيعة في مواجهة (السلفية الوهابية) 9/ 11/ 2009م.

---

[1] http://oshak.yoo7.com ،

[2] الباطنية: لقب الباطنية بهذا اللقب لاعتقادهم أن للشريعة ظاهر باطنًا، وأنهم لا يظهرون دينهم إلا لمن كان منهم بعد أحلافهم إياه على ألاَّ يذكر أسرارهم لغيرهم. (ينظر: البهائية وموقف الإسلام منها، الأزوري، دخيل الله بن محمود، د.ط، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1431هـ، ص: 20- 21). ويقولون في إثبات ونفي الصفات عن الله تعالى: لا موجود ولا معدوم، ولا حي ولا ميت، ولا عالم ولا جاهل، لأنهم بزعمهم إذا وصفوه بالإثبات شبهوه بالموجودات، وإذا وصفوه بالنفي شبهوه بالمعدومات. (ينظر: التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، ط8، مكتبة العبيكان، الرياض، 1424هـ، ص: 16)، للاستزادة ينظر: وحدة الأديان في عقائد الصوفية مع مقدمة عن الدعوة إلى وحدة الأديان في الديانات الوضعية والكتابية والفرق الباطنية وبين من ينتسب إلى الإسلام في العصر الحديث، معلوي، سعيد محمد، ط1، الرياض، مكتبة الرشد، 1432هـ- 2011م، ص: 132، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، الحمد، عبد القادر بن شيبة ، ط5، المدنية المنورة، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، 1432هـ- 2011م، ص: 83.

[3] ينظر: الصوفية نشأتها وتطورها، محمد العبده وطارق عبد الحليم، ص: 103- 104.

[4] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، 1/ 402- 403.

[5] http:// cb. rayaheen. net

[6] http:// www. islammemo. cc

وهذا تصريح من إحدى الطرق الصوفية بتفضيل الشيعة على أهل السنة والجماعة.

3- في موقع (مفتي مصر -سابقًا- علي جمعه)[1] تكلم الموقع عن منهج الشيخ، ولما تولى فضيلته دار الإفتاء المصرية وعلى منهجه في تحديد الأمور وتوضيحها كتب يقول: ولدار الإفتاء منهجها لاعتماد الفتوى، ويتمثل هذا المنهج في نقل المذاهب السنية الأربعة المعروفة المشهورة، مع الاعتراف بالمذاهب الأخرى، والاستئناس بها، بل وترجيحها أحيانًا لحاجة الناس، أو لتحقيق مقاصد الشرع، وهي تلك المذاهب التي يتبعها بعض المسلمين في العالم أصولاً وفروعا، وهي: الجعفرية، والزيدية، والإباضية، بل والظاهرية التي يؤيدها مجموعة من العلماء هنا وهناك.

4- في منتدى (محمود صبيح)[2] موضوع بعنوان: الفروق الجلية بين الشيعة الروافض والصوفية، بتاريخ 20/ 5/ 2008م، حيث يعتقد الشيعة أن القرآن الكريم مخلوق، وأنه محرف وناقص، والظاهر أن إنكار الشيعة إيمانهم بتحريف القرآن من باب التقية[3].

---

[1] http:// www. alimamalallama. com/ index. php

[2] http:// www. msobieh. com/ akhtaa

[3] فالشيعة كثير منهم لا يعتقدون صحة القرآن بل يرونه محرفًا، مغيرًا وناقصًا. (ينظر: الشيعة والقرآن، ظهير، إحسان إلهي، ط7، باكستان، إدارة ترجمان السنة، 1415هـ-1995م، ص: 14).

الخاتمة

وتتضمن:

أولا: أبرز النتائج:

1. تم التتبع لمعرفة النشاط الصوفي عبر الشبكة العالمية عن طريق: الحضور الصوفي على الشبكة العالمية، وأهم المواضيع المطروحة في المواقع الصوفية.
2. بالنظر إلى المواقع الصوفية وما يتم طرحه وتداوله فيها، هو محاولة لإقصاء منهج أهل السنة والجماعة، وأنهم الخصم اللدود بالنسبة للصوفية، ويبررون كتاباتهم بأن ما ينقدونه هو المنهج الوهابي-على حد قولهم- باعتبارهم أنهم هم أهل السنة والجماعة، بل ويركزون على نقد الوهابية باعتبارها المنهج الخاطئ، والذي يجب مناظرته، ومجابهته، والوقوف ضده.
3. فيما يصر الصوفية على تسمية المنهج السلفي بمنهج الوهابية، فهم يحاولون تسمية أنفسهم بأهل السنة، أو التصوف السني، على أساس أن أفعالهم موافقة لأهل السنة والجماعة.
4. الموالد هي أعظم ما يتم تداوله في المواقع الصوفية، ولا يكاد يخلو موقع أو منتدى إلا ويتطرق له، مع أن السلف الصالح أعلم الناس بما جاء به رسول الله ﷺ، وأكثر الناس متابعة له، ومع ذلك لم يحتفلوا بمولده عليه الصلاة والسلام، ولم يدعوا إليه، وإنما حدث ذلك بعدهم.
5. وضع الذكر على صفحات الشبكة العالمية بالمواقع الصوفية فإنهم يقومون باستغلال الأحاديث والآيات التي تخص الذكر لتدعيم كلامهم وأقوالهم على أهميته بطريقتهم هم.
6. بالنظر إلى المواقع الصوفية على الشبكة العالمية بشكل عام لوضع السماع فإننا نجد إعلانات على هيئة صور متحركة، ومواضيع، ومقالات تتكلم عن المدائح الصوفية، مع اهتمام له، واستخدام موسيقى في الغالب.
7. تجد في المواقع الصوفية تعظيم للمشايخ والصالحين والمشايخ الصوفية، ومناقبهم، وتعظيم أعمالهم بشكل ظاهر للانتباه.

ثانيًا: أبرز التوصيات:

1. يجب أن يكون هناك شبكة كبيرة تتبناها جهة رسمية للرد على مواقع التصوف حتى ينتشر مذهب أهل السنة والجماعة بشكل صحيح، وتقمع أفكار المتصوفة، فيعلموا أن هناك جهة كبيرة وثقة تنشر الخير، وتسخر الموارد المالية لطباعة المذهب الحق وبيان منهج الصوفية المحرف.
2. لا بد من التسجيل في بعض المواقع الصوفية؛ لأنها ترفض التصفح بدون تسجيل.
3. لا بد من وجود مناظرات علمية مكثفة من قِبل الأكفاء من أهل السنة والجماعة حول المولد النبوي من حيث بدعيته وأباحته لدى الصوفية على نطاق واسع.
4. فتح القنوات التلفزيونية الفضائية المحلية والعالمية للتعريف بمذهب أهل السنة والجماعة، وبيان عقائد الفرق المخالفة، والرد عليها، ودحض شبهاتها، بمنهج علمي لائق بعيد عن التهجم، أو اعتداء، والمجادلة بالتي هي أحسن.
5. تأهيل الدعاة للحوار مع الفرق المخالفة، وتخصيص مراكز لذلك، ومحاولة تنظيم دعم لهذه المراكز حتى يتسنى نشر منهج أهل السنة بطرق ميسرة.

ثبت المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.
2- أبو حامد الغزالي والتصوف، دمشقية، عبد الرحمن بن محمد، ط2، طيبة، الرياض، 1409هـ.
3- الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، الحمد، عبد القادر بن شيبة، ط5، المدنية المنورة، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، 1432هـ- 2011م.
4- الاستقامة، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط1، المدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1403هـ.
5- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، الطالبي عبد الحي بن فخر الدين، ط1، بيروت، دار ابن حزم، 1420هـ-1999م.
6- الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، ط15، بيروت، دار العلم للملايين، 2002م.
7- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، ط7، بيروت، دار عالم الكتب، 1419هـ-1999م.
8- بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الأشاعرة والحركات الإسلامية المعاصرة منها، العقل ناصر بن عبد الكريم، ط2، الرياض، دار العاصمة، 1419هـ.
9- البدء والتاريخ، المقدسي، المطهر بن طاهر، د.ط، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.
10- البهائية وموقف الإسلام منها، الأزوري، دخيل الله بن محمود، د.ط، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1431هـ.
11- تاريخ إربل، ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، د.ط، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، 1980م.
12- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1413هـ، 1994م.
13- تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، محمد بن جرير، ط2، بيروت، دار التراث، 1387هـ.
14- التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، ط8، الرياض، مكتبة العبيكان، 1424هـ.
15- ترجمة الشيخ عبد الرحمن الأفريقي، الفُلاَّنِيُّ، عمر بن محمد بن محمد، ط11، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 1398هـ.
16- التصوف والمتصوفة في مواجهة الإسلام، الخطيب، عبد الكريم، ط1، مصر، دار الفكر العربي، 1980م.
17- التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي، محمد بن إبراهيم بن يعقوب، د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
18- التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ -1983م.
19- تلبيس إبليس، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، ط1، بيروت، دار الفكر للطباعة، 1421هـ-2001م.
20- تهذيب اللغة، الهروي، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م.
21- جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، الأفغاني، شمس الدين بن محمد بن أشرف، ط1، د.م، دار الصميعي، 1416هـ-1996م

22- حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، الغزالي، محمد محمد، ط6، مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م.
23- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، البيطار، عبد الرزاق بن حسن الدمشقي، تحقيق: محمد بهجة البيطار، ط2، بيروت، دار صادر، 1413هـ-1993م.
24- درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ط2، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ-1991م،
25- دراسات في التصوف، ظهير، إحسان إلهي ط1، القاهرة دار الإمام المجدد للنشر والتوزيع، 1426هـ-2005م.
26- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: خليل شحادة، ط2، دار الفكر ببيروت، 1408هـ-1988م.
27- ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1425هـ- 2005م.
28- الرسالة القشيرية في علم التصوف، القشيري عبد الكريم بن هوازن، تحقيق: معروف مصطفى زريق، ط1، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1421هـ-2001م.
29- رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، الحمد، محمد بن إبراهيم، ط1، الرياض، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، 1427هـ.
30- السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، أحمد بن علي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ- 1997م.
31- سير أعلام النبلاء، الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ: شعيب الأرناؤوط، ط3، د.م، مؤسسة الرسالة، 1405هـ-1985م.
32- شجرة الكون، ابن عربي، محي الدين محمد بن علي، تحقيق: رياض العبد الله، ط2، بيروت، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع، 1405هـ-1985م.
33- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، ط1، دمشق، دار بن كثير، 1406هـ-1986م.
34- شرح العقيدة الواسطية، العثيمين، محمد بن صالح، إعداد: فهد السليمان، ط1، الرياض، دار الثريا للنشر والتوزيع، 1422هـ.
35- شرح ثلاثة الأصول، العثيمين محمد بن صالح، ط4، الرياض، دار الثريا، 1424هـ-2004م،
36- الشيعة والقرآن، ظهير، إحسان إلهي، ط7، باكستان، إدارة ترجمان السنة، 1415هـ-1995م.
37- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط/ 4، بيروت، دار العلم للملايين، 1407هـ-1987م.
38- الصوفية نشأتها وتطورها، العبده محمد، عبد الحليم، طارق، ط2، الكويت، دار الأرقم، 1417هـ-1997م.
39- طبقات الأولياء، ابن الملقن، عمر بن علي الشافعي، تحقيق: نور الدين شريبه، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1415هـ- 1994م.
40- طبقات الشاذلية الكبرى (جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية)، الكوهن، أبو علي الحسن بن محمد المغربي، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1426هـ- 2005م.
41- طبقات الشافعيين، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، د.م، مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ- 1993م.
42- طبقات الصوفية، السلمي، محمد بن الحسين تحقيق: أحمد الشرباصي، ط2، د.م، كتاب الشعب، 1419هـ-1998م.

43- الطبقات الكبرى (لوافح الأنوار في طبقات الأخيار)، الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد، د.ط، مصر، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه 1315هـ.
44- الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها، النجار، عامر، ط5، د.م، دار المعارف، د.ت.
45- الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، السهلي، عبد الله بن دجين، ط1، الرياض، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، 1426هـ-2005م
46- الطريقة الشاذلية عرض ونقد، العتيبي، خالد بن ناصر، ط1، الرياض، مكتبة الرشد، 1432هـ-2011م.
47- الطريقة النقشبندية وأعلامها، درنيقة، محمد بن أحمد، ط1، د.م، جروس برس، 1992م.
48- عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام، العودة، سليمان بن حمد، ط3، الرياض، دار طيبة، 1412هـ.
49- العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام، ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، د.ط، الرياض، دار طيبة، د.ت.
50- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، عواجي، غالب بن علي، ط4، جدة، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، 1422هـ-2001م.
51- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، د.ط، دمشق، مكتبة دار البيان، 1405هـ-1985م.
52- الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، اليوسف، عبد الرحمن بن عبد الخالق، ط3، الكويت، مكتبة ابن تيمية، 1406هـ.
53- القبورية نشأتها، وآثارها، موقف العلماء منها (اليمن نموذجا)، المعلم، أحمد بن حسن، ط1، د.م، دار ابن الجوزي، 1427هـ..
54- قواعد العقائد، الغزالي، محمد بن محمد، تحقيق: موسى محمد علي، ط2، لبنان، عالم الكتب، 1405هـ-1985م.
55- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، علي بن محمد، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، د.ط، بيروت، دار الكتاب العربي، 1417هـ-1997م.
56- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، ط3، بيروت، دار صادر، 1414هـ،
57- لسان الميزان، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، ط2، مؤسسة الأعلمي بيروت، للمطبوعات، 1390هـ-1971م.
58- اللمع، الطوسي، أبو نصر عبد الله بن علي السراج، تحقيق: عبد الحليم محمود، وطه عبد الباقي سرور، د.ط، مصر، دار الكتب الحديثة 1380هـ-1960م
59- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د.ط، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ-1995م
60- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، علي بن إسماعيل، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م.
61- مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، بيروت، المكتب العصرية، 1420هـ-1999م.
62- المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها، عميرة، عبد الرحمن، ط5، الرياض، دار اللواء للنشر والتوزيع، 1404هـ-1984م.
63- مسيحية بلا مسيح، سعفان، كامل، د.ط، القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، 1994م.

64- المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضا ونقدا، صادق، صادق سليم، ط1، الرياض، مكتبة الرشد، 1415هـ-1994م
65- مصرع التصوف، البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، الإسكندرية، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، 2004م
66- معجم المؤلفين، كحالة، عمر بن رضا، د.ط، بيروت، مكتبة المثنى، د.ت.
67- مقاييس اللغة، القزويني، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام بن محمد هارون، د.ط، د.م، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
68- مناظرة ابن تيمية لطائفة الرفاعية، دمشقية، عبد الرحمن بن محمد، ط2، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، 1409هـ-1989م
69- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط1، المدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406هـ- 1986م.
70- الموسوعة الصوفية، أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، الحفني، عبد المنعم، ط1، القاهرة، دار الرشاد 1412هـ-1992م.
71- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الجهني، مانع بن حماد، ط4، د.م، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ.
72- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1382هـ-1963م.
73- النبوات، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: عبد العزيز الطويان، ط1، الرياض، أضواء السلف، 1420هـ.
74- هذه هي الصوفية، الوكيل، عبد الرحمن عبد الوهاب، ط3، بيروت، دار الكتب العلمية، 1979م.
75- الوافي بالوفيات، الصفدي خليل بن أيبك، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، د.ط، بيروت، دار إحياء التراث 1420هـ-2000م.
76- وحدة الأديان في عقائد الصوفية مع مقدمة عن الدعوة إلى وحدة الأديان في الديانات الوضعية والكتابية والفرق الباطنية وبين من ينتسب إلى الإسلام في العصر الحديث، معلوي، سعيد محمد، ط1، الرياض، مكتبة الرشد، 1432هـ- 2011م.

القنوات الفضائية:

1- قناة الجزائرية الخامسة.

2- قناة العربية الفضائية.

3- قناة المديح الفضائية.

4- قناة المغربية الثانية.

المواقع الإلكترونية:

http:/ / rifaiyyah. com
http:/ / www. alkhatmiya. com
http:/ / www. ghrib. net/ vb
http:/ / kenanaonline. com

http:/ / alkettanien. ahlamontada. com
http:/ / www. msobieh. com/ akhtaa
http:/ / www. islamic-sufism. com
http:/ / www. daroljunaid. com
http:/ / cb. rayaheen. net/ index. php
http:/ / al7ewar. net/ forum
http:/ / tallatb. montadamoslim. com
http:/ / ansaralmostafa. mam9. com
http:/ / zawiaa. com/ vb/ index. php
http:/ / ahmedradwan. ahlamontada. com/ forum
http:/ / oshak. yoo7. com
http:/ / almuada. 4umer. com
http:/ / www. karkariya. com/ site/ index. php
http:/ / alkaswaa. ahlamontada. com
http:/ / www. shazellia. commain. php
http:/ / www. grandzawiyah. net/ arabic/ a-index. htm
http:/ / www. ibnalarabi. com
http:/ / www. alimamalallama. com/ index. php
http:/ / www. islammemo. cc
http:/ / www. alarabiya. net
http:// asheera. sufiacademy. net
http:/ / halsat. blogspot. com/ 2013/ 04/ blog-post_8599. html
https://ar-ar.facebook.com/sonna.acha3ira